

الانسجام النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية

زهراء حسن هارون

Corresponding author: Zahraahassanh61@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0008-0049-2961>

مديرة تربية واسط/ مدرسة الأذكىء الحكومية الابتدائية

تاريخ استلام البحث : 2026/6/18

تاريخ قبول النشر : 2026/7/14 - تاريخ النشر 2026/9/3

FA/202609/30C/03/737



[Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

<https://alfatehjournal.uodiyala.edu.iq/index.php/jfath/index>

<https://alfatehjournal.uodiyala.edu.iq/index.php/jfath/copyright>

مستخلص البحث

استهدف البحث الحالي التعرف على مستوى الانسجام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في هذا المتغير تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور - إناث) والفرع الدراسي (علمي - أدبي). ولتحقيق أهداف البحث، قامت الباحثة بتبني مقياس (سلمان، 2019) المكون من (36) فقرة، بعد التحقق من صدقه وثباته وصلاحيته للبيئة الحالية.

طبق البحث على عينة بلغت (400) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من مدارس محافظة واسط للعام الدراسي 2025-2026. وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي (T-test) وتحليل التباين التائي (Two-way ANOVA)، أظهرت النتائج أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من الانسجام النفسي مقارنة بالمتوسط الفرضي. إذ كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الفرع الدراسي ولصالح طلبة الفرع العلمي. وفي ضوء ذلك، قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات لتعزيز الاستقرار النفسي لدى طلبة التخصصات الإنسانية ومواكبة التطور العلمي.

الكلمات المفتاحية: الانسجام النفسي

Psychological Harmony Among Preparatory School Students

Zahraa Hassan Haroun

Corresponding author: Zahraahassanh61@gmail.com
<https://orcid.org/0009-0008-0049-2961>

Wasit Education Directorate / Al-Athkiah Government
Primary School

Date of research submission :18/6/2026

Date of publication acceptance : 14/7/2026

Date of publication :3/9/2026

FA/202609/30C/03/737



[Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

<https://alfatehjournal.uodiyala.edu.iq/index.php/jfath/index>

<https://alfatehjournal.uodiyala.edu.iq/index.php/jfath/copyright>

Abstract:

This research aimed to identify the level of psychological harmony among preparatory school students and to reveal the statistical significance of differences in this variable according to the variables of gender (male-female) and academic track (scientific-literary). To achieve the research objectives, the researcher adopted the Salman (2019) scale, consisting of 36 items, after verifying its validity, reliability, and suitability for the current environment.

The research was conducted on a sample of 400 male and female students selected using stratified random sampling from schools in Wasit Governorate for the 2025-2026 academic year. After statistically analyzing the data using the t-test and two-way ANOVA, the results showed that the sample members possessed a high level of psychological harmony compared to the hypothetical mean. The results also revealed no statistically significant differences attributable to gender, while statistically significant differences were found attributable to academic specialization, favoring science students. In light of these findings, the researcher presented a set of recommendations and suggestions to enhance psychological well-being among humanities students and keep pace with scientific advancements.

Keywords: Psychological Harmony

الفصل الاول: التعريف بالبحث:

أولاً: مشكلة البحث

يشهد العالم المعاصر تطوراً علمياً وتقنياً متسارعاً أحدث طفرات نوعية في مجالات الحياة كافة، وفي مقابل هذا التسارع المذهل، تعاني الأنظمة التربوية في العديد من الدول النامية من تراجع واضح في مواكبة هذه التحولات الحضارية، مما جعل طلبتها يعيشون حالة من الاغتراب التربوي والعلمي؛ حيث يجد الطالب نفسه أمام فجوة بين ما تفرضه التقنيات الحديثة وبين الأدوات التربوية والبيئة المدرسية التي قد لا تستوعب هذا التطور، الأمر الذي ينعكس سلباً على توازنهم النفسي ويخلق حالة من التششت والضياع أمام التحديات المتجددة.

وعند النظر إلى الخلفية الفلسفية لهذه المشكلة، نجد تبايناً ملحوظاً في الطروحات النظرية التي تناولت مفهوم الانسجام النفسي؛ إذ يرى بعض المنظرين أنه حالة من الرضا الذاتي المرتبط بتحقيق الأهداف الشخصية، في حين يذهب آخرون إلى عده توازناً داخلياً وسلاماً مع الذات والآخرين يتجاوز مجرد السعادة العابرة، وهذا الاختلاف في التنظير يفتح الباب أمام تساؤلات حول طبيعة الانسجام النفسي المطلوب تحقيقه لدى طلبة المرحلة الإعدادية في ظل هذه الظروف المعقدة (Seligman, 2011, p. 31; Kjell, 2011, p. 260).

أما على مستوى الدراسات الميدانية، فقد كشف التقصي عن تضارب في النتائج العلمية التي تناولت مستويات الانسجام النفسي لدى الطلبة؛ فبينما أشارت دراسات أجنبية إلى أن الانسجام يرتبط بشكل وثيق بالقدرة على الإلتقان البيئي والتوافق الاجتماعي، أظهرت دراسات محلية وجود مستويات منخفضة أو متوسطة من الانسجام لدى فئة الشباب، مع وجود فروق متباينة تعزى لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي، مما يجعل من الصعوبة بمكان تعميم تلك النتائج على طلبة المرحلة الإعدادية دون دراسة ميدانية متخصصة (Diener & Suh, 1999, pp. 284 - 281; زهور، 2023، ص 10).

وفضلاً عما تقدم، فإن إحساس الباحثة بالمشكلة ينبع من واقع عملها الميداني وخبرتها المباشرة في المنظومة التربوية؛ حيث لاحظت وجود فجوة حقيقية في مستوى الاستقرار النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، تتمثل في عدم قدرتهم على إدارة انفعالاتهم تجاه الضغوط الدراسية، وظهور أعراض الاغتراب وعدم الرضا عن الذات، مما يعزز الاستنتاج بأن هؤلاء الطلبة يفتقرون إلى مستويات كافية من الانسجام النفسي الذي يمكنهم من مواجهة تحديات عصر المعلوماتية، وهذا ما دفع الباحثة لتقصي هذه الظاهرة علمياً (مقدادي، 2015، ص 275).

بناءً على هذا التسلسل، يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية: ما مستوى الانسجام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟ وهل يتأثر هذا المستوى بمتغيرات الجنس (ذكور - إناث) أو الفرع الدراسي (ادبي - علمي)؟

أهمية البحث:

يُمثل الانسجام النفسي حجر الزاوية في بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة، فهو ليس مجرد غياب للصراعات الداخلية، بل هو حالة إيجابية نشطة تمكن الفرد من استثمار قدراته الكامنة وتوجيهها نحو تحقيق الذات والتميز الإبداعي. وتبرز أهمية هذا المتغير في كونه المحرك الأساسي للمرونة النفسية؛ فالطالب المنسجم نفسياً يمتلك القدرة على تحويل الضغوط الأكاديمية والاجتماعية إلى فرص للنمو، مما يجعله أكثر تفاؤلاً وإقبالاً على الحياة. إن هذا الجانب الإيجابي للانسجام يعزز من مفهوم "الرفاهية النفسية الكاملة"، إذ يتجاوز الطالب حدود النجاح الدراسي التقليدي ليصل إلى مرحلة "الازدهار النفسي" التي تتيح له إقامة علاقات اجتماعية سوية ومبنية على الثقة والتعاون (سلمان، 2019، ص 14).

علاوة على ذلك، فإن الانسجام النفسي يعمل درعاً واقياً يحمي الطلبة في هذه المرحلة العمرية الحرجة من الانزلاق نحو الاغتراب أو الإحباط؛ إذ إن امتلاك الطالب لسلام داخلي وتوافق مع الذات يعزز من مستويات الذكاء الوجداني لديه، مما يجعله قادراً على اتخاذ قراراته باستقلالية وثبات. وتزداد الحاجة لهذا المتغير في ظل المتغيرات المعاصرة، إذ يساهم الانسجام في خلق حالة من "الإتقان البيئي" التي تجعل الطالب سيداً لمحيطه، قادراً على الموازنة بين متطلباته الشخصية وتطلعات المجتمع التربوي، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على جودة الحياة الأكاديمية والاجتماعية ككل (بني يونس، 2011، ص 88).

أولاً: الأهمية النظرية:

1. إثراء المكتبة التربوية والنفسية بإطار نظري حديث حول مفهوم الانسجام النفسي، خاصة في ظل ندرة الدراسات التي تناولته لدى طلبة المرحلة الإعدادية في البيئة المحلية.

2. تقديم تأصيل علمي لمفهوم الانسجام النفسي يركز على منطلقات علم النفس الإيجابي، مما يساعد الباحثين في فهم أعمق للعلاقة بين التوازن الداخلي والأداء الأكاديمي.

3. تسليط الضوء على الفروق في مستويات الانسجام النفسي تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص، مما يساهم في تطوير نظريات الإرشاد التربوي الموجهة للمراهقين.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1. تزويد المرشدين التربويين في المدارس الإعدادية بمعلومات دقيقة تمكنهم من تصميم برامج إرشادية وتدريبية تهدف إلى تعزيز السكينة الداخلية والانسجام لدى الطلبة.

2. توفير أداة قياس علمية (مقياس البحث) تتسم بالصدق والثبات، يمكن لمؤسسات وزارة التربية استخدامها للكشف الدوري عن مستوى الصحة النفسية والانسجام لدى الطلبة.

3. لفت انتباه صانعي السياسات التربوية والآباء إلى ضرورة الاهتمام بالجانب الوجداني والانسجام النفسي للطلاب، وعدم الاقتصار على التحصيل المعرفي فقط كمعيار للنجاح.

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف على:

- 1- الانسجام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية:
- 2- التعرف على الفروق في الانسجام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور-إناث) والفرع الدراسي (العلمي-الأدبي)

رابعاً: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالاتي:

1. الحدود الموضوعية: الانسجام النفسي.
2. الحدود البشرية: طلبة المرحلة الإعدادية.
3. الحدود الزمانية: العام الدراسي 2025 – 2026م
4. الحدود المكانية: محافظة واسط

خامساً: تعريف المصطلحات: عرفه كل من

1. تعريف لي (Li, 2008): ينظر "لي" إلى الانسجام النفسي بوصفه حالة من التوازن المتناغم الذي يجمع بين الذات ومحيطها الخارجي، حيث تنهياً للفرد بيئة نفسية تسمح بازدهار قدراته من خلال منظومة متكاملة من الدعم المتبادل والاعتماد المتوازن بين القوى الداخلية والخارجية (Li, 2008, p. 427).
2. تعريف تشن (Chen, 2009): يُعرف "تشن" الانسجام بأنه الوصول إلى نقطة التوازن والاتساق بين ثلاثة أركان أساسية هي: (المشاعر، العلاقات، والآراء الشخصية)؛ إذ يعكس هذا المفهوم قدرة الفرد على إحداث حالة من الاستقرار بين القوى النفسية المتعارضة والمؤثرة في سلوكه، مما يؤدي إلى ثبات انفعالي ومواقف متزنة (Chen, 2009, p. 464).
3. تعريف كجيل (Kjell, 2011): يُشير "كجيل" إلى أن الانسجام هو عملية ديناميكية مستمرة تتجاوز الحالات الوجدانية المؤقتة، لتمثل مواءمة عميقة بين مختلف مكونات الشخصية، مما يمنح الفرد شعوراً بالتحكم النفسي والتميز والرفاهية المستدامة، كما يركز هذا التعريف على السلام الداخلي كركيزة أساسية للشعور بالانتماء للذات (Kjell, 2011, p. 260).
4. تعريف عودة (2020): يرى "عودة" أن الانسجام النفسي هو المحصلة النهائية للأداء الإنساني الأمثل، والذي يتشكل من خلال امتلاك الطالب لمستويات مرتفعة من الاندماج والمشاعر الإيجابية، بالإضافة إلى الشعور بالرضا العام عن مسارات الحياة، وبناء علاقات اجتماعية مثمرة تتوج بالإنجاز الفعلي (عودة، 2020، ص 39).
5. التعريف النظري: اعتمدت الباحثة تعريف كجيل (Kjell, 2011) تعريفاً نظرياً للبحث الحالي، وذلك لشموليته في وصف الانسجام كعملية ديناميكية تربط بين السلام الداخلي والرفاهية النفسية، وهو ما يتسق مع أهداف الدراسة الحالية في قياس الانسجام لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

6. التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب (المستجيب) من خلال إجابته على فقرات مقياس الانسجام النفسي المعتمد في هذه الدراسة، والمعد خصيصاً لطلبة المرحلة الإعدادية.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة أولاً: الإطار النظري:

الجذور الفلسفية والتطور المفهومي:

تعود البدايات الأولى لمفهوم الانسجام النفسي إلى الفكر الفلسفي اليوناني، وتحديدًا في "أخلاقيات الفضيلة" عند أرسطو، حيث رُبط الانسجام بالتوازن الداخلي والعيش الأخلاقي. ولم يقتصر المفهوم على الجانب الفردي، بل امتد للفلسفة الماركسية كظاهرة اجتماعية تهدف إلى إعادة تنظيم المجتمع لتحقيق التوافق بين الفرد والبيئة (Gokcen et al., 2012, p. 12). وفي العصر الحديث، تبنت المنظمات الصحية الدولية (كمنظمة الصحة العالمية ووكالة الصحة الكندية) هذا المفهوم كركيزة للصحة العقلية المكتملة؛ فالانسجام ليس مجرد غياب للمرض، بل هو حالة تمكن الفرد من إدراك قدراته، والعمل بإنتاجية، والمساهمة الفعالة في بناء مجتمعه مع مرونة عالية في مواجهة ضغوط الحياة (Hon, 2012, p. 671 & Pearson).

الأبعاد البنائية للانسجام النفسي:

اقترح "كيبس" (Keyes, 2014) نموذجاً ثلاثي الأبعاد يفسر الانسجام بوصفه تجسيداً للأداء الإنساني الأمثل، وتتمثل هذه الأبعاد في:

1. الرفاهية الوجدانية: وتشمل الحالة الانفعالية الإيجابية من مرح وسعادة وهذوء داخلي.

2. الرفاهية الشخصية: وتتجسد في قبول الذات، والاستقلالية، والنمو المستمر، وامتلاك هدف واضح في الحياة، بالإضافة إلى القدرة على إدارة البيئة بكفاءة.

3. الرفاهية الاجتماعية: وتتمثل في القدرة على الاندماج والقبول الاجتماعي والمساهمة في النسيج المجتمعي (Keyes, 2014, p. 181).

الخصائص السيكولوجية للشخصية المنسجمة

يتميز الأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الانسجام النفسي بحزمة من السمات النفسية التي تجعلهم أكثر قدرة على التكيف، ومن أبرزها:

1. وضوح الهوية واختبار الواقع: امتلاك رؤية ثابتة للذات وقدرة موضوعية على تقييم الأحداث.

2. النضج الدفاعي والمسؤولية: استخدام آليات دفاعية ناضجة وتحمل كامل التبعات عن الأفعال الشخصية.

3. الكفاءة والفاعلية: الشعور بالقدرة على الإنجاز والحفاظ على صورة سليمة للجسم.

4. الذكاء الاجتماعي: بناء علاقات دافئة وناجحة مع الآخرين وتعزيز الشعور بالانتماء.

5. **الصمود النفسي:** امتلاك مهارات عالية في إدارة القلق والتعامل مع المحن وخيبات الأمل بروح إيجابية (Coddington, 2006, pp. 31-32).
الأطر النظرية المفسرة للانسجام النفسي

1. **المنظور الثقافي (نظرية ماركوس وكييتاما (Kitayama & Markus):**
ترى هذه النظرية أن الانسجام النفسي يتشكل وفق الثقافة السائدة؛ ففي الثقافات الجمعية (كالآسيوية) يرتبط الانسجام بالترابط مع الآخرين والالتزام الجماعي، حيث يشعر الفرد بالاضطراب إذا اختل توازنه مع الجماعة. أما في الثقافات الفردية (كالأمريكية)، فيتحقق الانسجام عبر تأكيد الاستقلالية والتعبير عن السمات الفريدة للذات (Kitayama, 1991, pp. 224-231 & Markus).

2. **نموذج الازدهار (نظرية مارتن سليجمان (Seligman):**
انتقل سليجمان من مفهوم "السعادة الأصلية" إلى مفهوم "الرفاهية والانسجام" عبر نموذج الشهير (PERMA). يرى سليجمان أن الانسجام النفسي يزداد في حياة الفرد من خلال خمسة عناصر أساسية هي: المشاعر الإيجابية، الانغماس (المشاركة)، العلاقات الإيجابية، المعنى، والإنجاز. فالانسجام هنا هو حالة من الازدهار التي تتجاوز مجرد الشعور بالمتعة (Seligman, 2011, p. 97).

3. **المنظور التقييمي (نظرية إد دينر (Diener):**
يركز دينر على الطريقة التي يقيم بها الأفراد حياتهم، معتبراً الانسجام النفسي مكوناً معرفياً ووجدانياً شاملاً. يتضمن هذا التقييم الرضا عن الحياة (المكون المعرفي) وسيادة الانفعالات الإيجابية وغياب السلبية (المكون الوجداني). ويؤكد دينر أن الانسجام في المجتمعات الشرقية ينبع من تقدير المجموعة والحفاظ على التوافق معها كأولوية تسبق الرغبات الشخصية (Suh, 1999, pp. 281-284 & Diener; عبد العال، 2013، ص 85).

4. **اتجاه التوازن المستدام (نموذج كجيل (Kjell):**
انتقد كجيل الانحياز الفردي في دراسات الرفاهية التي ركزت بشكل مفرط على "الرضا عن الحياة" المتمركز حول الذات. واقترح بدلاً من ذلك نموذج "الانسجام في الحياة" (Harmony in Life)، الذي يؤكد على السلام الداخلي والتوازن والترابط. يرى كجيل أن الانسجام يكمل الرضا عن الحياة ويعطي فهماً أكثر شمولاً للصحة النفسية، خاصة وأن التدخلات التي تزيد من سكينة الفرد قد لا تظهر في مقاييس الإنجاز التقليدية ولكنها تظهر بوضوح في مقاييس الانسجام (Kjell, 2018, p. 36; Kjell et al., 2015, p. 23).

5. **نظرية الصحة النفسية المكتملة (كوري كيبس (Keyes):**
يعد كيبس الانسجام النفسي مفهوماً مركزياً يعبر عن "الأداء الأمثل". فهو لا ينظر للانسجام كغياب للمرض، بل كحالة من "الازدهار" تظهر في نقاط القوة والفضائل الإنسانية. الأفراد المنسجمون وفق هذا المنظور هم الأكثر قدرة على الإتقان البيئي والسيطرة الداخلية، كما أن انسجام المعلمين والآباء ينتقل بالتبعية إلى الأبناء، مما يخلق بيئة تربوية محفزة تساعد على النمو النفسي السليم (Simoes, & Keyes, 2012, p. 142; Edmund, 2012, p. 15).

ثانياً: الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية

أ. دراسة (حميد، 2023):

1. العنوان: الانسجام النفسي لدى طلبة الجامعة.
 2. الباحثة: زهور محمد حميد.
 3. العينة: اشتملت عينة البحث على (400) طالب وطالبة من طلبة جامعة واسط، بواقع (200) من التخصص العلمي و(200) من التخصص الإنساني.
 4. الأهداف: هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة الانسجام النفسي لدى طلبة الجامعة، والكشف عن دلالة الفروق في الانسجام النفسي تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور - إناث) والتخصص (علمي - إنساني).
 5. النتائج: أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى منخفض من الانسجام النفسي، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانسجام لصالح الذكور، ولصالح طلبة التخصص العلمي.ب
- #### ب. دراسة (عودة، 2020):

1. العنوان: الانسجام النفسي وعلاقته بالأداء الأمثل لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
2. الباحثة: أماني عودة.
3. العينة: تكونت عينة الدراسة من (350) طالباً وطالبة من المدارس الإعدادية.
4. الأهداف: هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الانسجام النفسي، ومعرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين الانسجام النفسي ومستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة.
5. النتائج: توصلت الدراسة إلى أن هناك مستوى متوسطاً من الانسجام النفسي لدى العينة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين الانسجام النفسي والأداء الأكاديمي، مما يعني أنه كلما زاد انسجام الطالب نفسياً زادت كفاءته الدراسية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

أ. دراسة (Kjell et al., 2016):

1. العنوان: "الانسجام في الحياة: مكمّل للرضا عن الحياة كعنصر معرفي للرفاهية الذاتية".
2. الباحثون: كجيل وآخرون (Kjell, et al.).
3. العينة: طبقت الدراسة على عينات متعددة من الطلبة والبالغين في السويد والولايات المتحدة بلغ مجموعهم أكثر من (1000) مشارك.
4. الأهداف: استهدفت الدراسة اختبار فاعلية مقياس "الانسجام في الحياة" (HiL) ومقارنته بمقياس "الرضا عن الحياة" (SWL)، وفحص مدى قدرة الانسجام على التنبؤ بالصحة النفسية.
5. النتائج: أكدت النتائج أن الانسجام في الحياة يمثل بعداً مستقلاً وضرورياً لفهم الرفاهية النفسية، وأنه يرتبط بالسلام الداخلي والتوازن بشكل أقوى من ارتباطه بالإنجازات المادية، كما أثبت المقياس كفاءة عالية في التمييز بين الأفراد المنسجمين وغير المنسجمين.

ب. دراسة (Delle Fave et al., 2011):

1. **العنوان:** "مكونات الرفاهية: السعادة والمعنى والانسجام في الحياة اليومية".
2. **الباحثون:** ديلي فاف وآخرون (Delle Fave, et al.).
3. **العينة:** عينة واسعة النطاق شملت (666) مشاركاً من سبع دول مختلفة أولاً: منهج البحث (Research Methodology)
4. (كرواتيا، إيطاليا، البرتغال، النرويج، جنوب أفريقيا، الولايات المتحدة، الأرجنتين).
5. **الأهداف:** سعى البحث إلى استكشاف التعريفات النفسية للسعادة والانسجام لدى الأفراد عبر ثقافات متنوعة، وتحديد المكونات الأساسية التي تجعل الفرد يشعر بالانسجام اليومي.
6. **النتائج:** كشفت النتائج أن الانسجام النفسي والتوازن الداخلي هما التعريف الأكثر شيوعاً للسعادة لدى المشاركين بنسبة (25%)، متفوقاً على تعريفات الرضا المادي، كما أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يربطون السعادة بالانسجام يمتلكون قدرة أعلى على مواجهة التحديات اليومية بمرونة.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته:

اعتُمت البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي لا يقتصر على وصف الظاهرة فحسب، بل يمتد لتحليل بياناتها واستخراج الدلالات منها. ويُعرف المنهج الوصفي بأنه: "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (عبيدات وآخرون، 2021، ص 184).

ثانياً: مجتمع البحث

اقتصر مجتمع البحث في البحث الحالي على طلبة المرحلة الإعدادية في المدارس التابعة لمديرية تربية محافظة واسط للعام الدراسي (2025-2026)، من الذكور والإناث، ومن التخصصين العلمي والأدبي، لكونهم يمثلون الفئة المستهدفة التي تسعى الدراسة إلى بحثها

ثالثاً: عينة البحث:

تُعرف عينة البحث بأنها: "جزء من المجتمع الأصلي يختاره الباحث بطريقة علمية ليمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً" (أبو علام، 2011، ص155)
اختارت الباحثة عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي؛ لضمان تمثيل متغيري الجنس والفرع الدراسي، إذ بلغت العينة (400) طالب وطالبة، بواقع (100) طالب و(100) طالبة في كل من الفرعين العلمي والأدبي، وبواقع (50) طالباً أو طالبة في كل خلية من خلايا التصميم، كما هو موضح في جدول (1).

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس والفرع الدراسي

الجنس	الفرع الدراسي	العدد	النسبة
ذكور	علمي	100	25%
ذكور	أدبي	100	25%
إناث	علمي	100	25%
إناث	أدبي	100	25%
المجموع		400	100%

رابعاً: أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث، تبنت الباحثة مقياس الانسجام النفسي الذي أعده (سلمان، 2019)، لملاءمته لأهداف البحث الحالي. ويتكون المقياس من (36) فقرة، تقيس مستوى الانسجام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وتتم الإجابة عن فقراته وفق بدائل مقياس (ليكرت) الخماسي، وهي: (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي أبداً)، وتمنح لها الأوزان (1، 2، 3، 4، 5) للفقرات الإيجابية، وتعكس الدرجات في الفقرات السلبية إن وجدت. بعد الاطلاع على الأدبيات السابقة ذات العلاقة بالبحث الحالي، تبنت الباحثة مقياس (سلمان، 2019) والمكون من (36).

صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):

يُعد الصدق الظاهري من المؤشرات الأولية المهمة في التحقق من صلاحية أداة البحث، إذ يهدف إلى التأكد من مدى ملاءمة فقرات المقياس لقياس السمة التي وضعت من أجلها، ومدى وضوحها وسلامة صياغتها اللغوية. وللتحقق من الصدق الظاهري، عرضت الباحثة فقرات مقياس الانسجام النفسي، بصيغتها الأولية، على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجالات التربية وعلم النفس والقياس والتقويم، والبالغ عددهم (10) خبراء، لإبداء آرائهم بشأن مدى صلاحية الفقرات، ووضوحها، وانتمائها للمجال الذي تقيسه، فضلاً عن مناسبة بدائل الإجابة.

واعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (80%) فأكثر محكاً لقبول الفقرة، وفي ضوء آراء الخبراء حصلت جميع فقرات المقياس على نسب اتفاق تراوحت بين (80%-100%)، لذا تم الإبقاء على جميع الفقرات، مع إجراء بعض التعديلات اللغوية والأسلوبية الطفيفة على عدد منها بما يتفق مع ملاحظات الخبراء، بهدف زيادة وضوحها ودقة صياغتها. ويبين جدول (2) نسب اتفاق الخبراء على فقرات المقياس.

جدول (2)
نسب اتفاق الخبراء على صلاحية فقرات مقياس الانسجام النفسي

ارقام الفقرات	عدد المحكمين	الموافقون		المعارضون	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
-13-12-9-7-6-5-2 -30-26-21-19-15 36-35-34	10	10	%100	—	—
-17-16-8-4-3-1 -28-27-25-24-23 33-31-29	10	9	%90	1	%10
-18-15-14-11-10 -32-20	10	8	%80	2	%20

التطبيق الاستطلاعي للأداة: للتأكد من وضوح تعليمات المقياس وفقراته، والتعرف إلى الزمن اللازم للإجابة عنه، أجرت الباحثة تطبيقاً استطلاعياً على عينة بلغت (20) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية، تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع البحث، واستبعدوا من العينة الأساسية.

وأظهرت نتائج التطبيق الاستطلاعي أن جميع فقرات المقياس كانت واضحة ومفهومة لدى أفراد العينة، ولم تظهر أي صعوبات تتعلق بفهم التعليمات أو الإجابة عن الفقرات. كما تبين أن الزمن الذي استغرقه أفراد العينة في الإجابة عن المقياس تراوح بين (13-15) دقيقة، وبمتوسط زمني بلغ (14) دقيقة، وهو زمن مناسب لتطبيق الأداة.

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

القوة التمييزية لفقرات مقياس الانسجام النفسي: تُعد القوة التمييزية من المؤشرات المهمة في تحليل الفقرات، إذ تشير إلى قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة والأفراد ذوي الدرجات المنخفضة في السمة التي يقيسها المقياس (Stang & Wrightsman, 1982, p. 51).

ولغرض التحقق من القوة التمييزية لفقرات مقياس الانسجام النفسي، اعتمدت الباحثة أسلوب **المجموعتين المتطرفتين (Extreme Groups Method)**، وذلك باتباع الخطوات الآتية:

1. حساب الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات أفراد العينة البالغ عددها (400) استمارة.

2. ترتيب الاستمارات ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

3. اختيار أعلى (27%) من الدرجات، والبالغ عددها (108) استمارات، لتكوين المجموعة العليا، واختيار أدنى (27%) من الدرجات، والبالغ عددها (108)

استثمارات، لتكوين المجموعة الدنيا، وبذلك بلغ عدد الاستثمارات التي خضعت للتحليل (216) استثماراً.

4. تطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين؛ للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين العليا والدنيا في كل فقرة من فقرات المقياس. وقد عُدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً للقوة التمييزية لكل فقرة، وذلك بمقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (214). وأظهرت النتائج أن جميع القيم التائية المحسوبة كانت أكبر من القيمة الجدولية، مما يدل على أن جميع فقرات المقياس تتمتع بقوة تمييزية جيدة، لذا تم الإبقاء عليها جميعاً. ويبين جدول (3) نتائج القوة التمييزية لفقرات المقياس.

جدول (3) تمييز فقرات مقياس الانسجام النفسي بإسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرة	ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
1		2.83	1.18	2.13	0.987	4.754	دالة
2		2.94	1.338	2.34	1.112	3.594	دالة
3		3.19	1.375	2.58	1.231	3.389	دالة
4		2.84	1.291	2.22	1.194	3.666	دالة
5		3.1	1.414	2.63	1.308	2.548	دالة
6		2.94	1.214	2.32	1.167	3.829	دالة
7		3.06	1.296	2.5	1.286	3.162	دالة
8		2.83	1.301	2.35	1.146	2.886	دالة
9		3.06	1.162	2.16	1.069	5.971	دالة
10		2.75	1.246	2.41	1.144	2.104	دالة
11		3.13	1.246	2.29	1.144	5.176	دالة
12		2.96	1.237	2.37	01.22	3.544	دالة
13		02.9	1.275	2.23	1.141	4.050	دالة
14		3.13	1.298	2.35	1.186	4.597	دالة
15		3.16	1.32	02.4	1.119	4.561	دالة
16		3.18	1.244	2.47	1.188	4.252	دالة
17		2.99	1.308	2.13	1.077	5.282	دالة
18		3.23	1.116	2.24	1.151	6.423	دالة
19		2.82	1.274	2.03	1.072	4.971	دالة
20		3.06	1.259	1.95	1.017	7.073	دالة
21		3.24	1.282	2.32	1.075	5.695	دالة
22		2.97	1.315	2.24	0.956	4.677	دالة
23		3.21	1.184	2.05	1.008	7.795	دالة

دالة	6.385	1.056	2.07	1.198	3.06	24
دالة	6.445	1.089	2.46	1.022	3.39	25
دالة	4.466	1.091	2.38	01.25	3.09	26
دالة	4.885	1.071	2.35	1.236	3.12	27
دالة	3.089	1.097	2.46	1.233	2.95	28
دالة	7.823	00.97	2.22	1.129	3.34	29
دالة	6.161	1.036	2.03	1.23	2.98	30
دالة	8.181	1.064	1.91	1.241	3.19	31
دالة	6.217	1.018	2.19	1.247	3.16	32
دالة	6.997	1.063	2.17	1.226	3.26	33
دالة	7.066	1.036	2.14	1.192	3.21	34
دالة	7.795	1.008	2.05	1.184	3.21	35
دالة	6.385	1.056	2.07	1.198	3.06	36

1. الخصائص السيكمترية:

أولاً : الصدق Validity: يشير الصدق إلى مدى قدرة المقياس على قياس السمة التي وُضع لقياسها، وترى أنستازي أن المقياس الصادق هو الذي يقيس بالفعل ما أُعد لقياسه. (Anastasi, 1988, p. 139)

وقد تحققت الباحثة من صدق مقياس الانسجام النفسي من خلال المؤشرات الآتية:

أ- الصدق الظاهري (Face Validity)

تم التحقق من الصدق الظاهري بعرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين المتخصصين في التربية وعلم النفس والقياس والتقويم، وقد أبدى الخبراء موافقتهم على صلاحية جميع الفقرات بعد إجراء بعض التعديلات اللغوية البسيطة، كما تم توضيحه سابقاً في فقرة صلاحية الفقرات.

ب- صدق البناء (Construct Validity)

يعد صدق البناء من أبرز أنواع الصدق في المقاييس النفسية، إذ يوضح مدى ارتباط الفقرات بالبناء النظري الذي تقيسه، وقد تحقق من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس.

ولتحقيق ذلك، استُخدم معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لاستخراج العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، بالاعتماد على بيانات أفراد العينة البالغ عددهم (400) طالب وطالبة.

وأظهرت النتائج أن معاملات ارتباط جميع الفقرات كانت موجبة ودالة إحصائياً، إذ تراوحت قيمها بين (0.208) و(0.399)، وجميعها أعلى من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398)، مما يدل على تمتع جميع فقرات المقياس بدرجة جيدة من الاتساق مع الدرجة الكلية، لذلك تم الاحتفاظ بها جميعاً، كما هو موضح في جدول (4)

جدول(4) معاملات ارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الانسجام النفسي

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.252	13	0.214	25	0.329
2	0.302	14	0.275	26	0.266
3	0.273	15	0.241	27	0.238
4	0.266	16	0.250	28	0.208
5	0.253	17	0.290	29	0.324
6	0.225	18	0.284	30	0.300
7	0.242	19	0.272	31	0.349
8	0.215	20	0.348	32	0.344
9	0.328	21	0.310	33	0.362
10	0.342	22	0.272	34	0.376
11	0.269	23	0.399	35	0.399
12		24	0.332	36	0.332

يتضح من جدول (4) أن معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الانسجام النفسي تراوحت بين (0.208-0.399)، وهي جميعها معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً، إذ تجاوزت القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون البالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398). وتشير هذه النتيجة إلى أن جميع فقرات المقياس تتسق مع البناء الذي تقيسه، وتسهم في قياس الانسجام النفسي، مما يؤكد تمتع المقياس بصدق بناء جيد، لذلك تم الاحتفاظ بجميع الفقرات بصيغتها النهائية.

ثانياً : الثبات :

يُعد الثبات من الخصائص الأساسية التي ينبغي توافرها في أدوات القياس، إذ يشير إلى درجة اتساق نتائج المقياس واستقرارها عند إعادة تطبيقه في ظروف متشابهة، ويُعد المقياس ثابتاً إذا أعطى نتائج متقاربة عند تطبيقه أكثر من مرة على الأفراد أنفسهم (الإمام وآخرون، 1990، ص143) وللتحقق من ثبات مقياس الانسجام النفسي، استخدمت الباحثة الطريقتين الآتيتين:

1-طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest)

اعتمدت الباحثة طريقة إعادة الاختبار للتحقق من ثبات المقياس عبر الزمن، وذلك بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (20) طالباً وطالبة، ثم أعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور مدة قدرها (14) يوماً. وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني، بلغ معامل الثبات (0.86)، وهي قيمة مرتفعة تدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاستقرار والثبات.

2-طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)

وللتحقق من الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ، إذ بلغ معامل الثبات (0.82)، وهي قيمة تشير إلى أن فقرات المقياس تتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، مما يؤكد صلاحية المقياس للتطبيق في البحث الحالي. وبذلك يتضح أن معاملات الثبات المستخرجة بطريقتي إعادة الاختبار وألفا كرونباخ تقع ضمن الحدود المقبولة في البحوث النفسية والتربوية، الأمر الذي يؤكد تمتع مقياس الانسجام النفسي بدرجة مناسبة من الثبات.

المؤشرات الإحصائية لمقياس الانسجام النفسي

لغرض الوصف الإحصائي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الانسجام النفسي، استخرجت الباحثة مجموعة من المؤشرات الإحصائية التي توضح طبيعة توزيع الدرجات، كما هو مبين في جدول (5).

ويتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي بلغ (112.50)، في حين بلغ الوسيط (111)، والمنوال (110)، وهي قيم متقاربة، مما يشير إلى أن توزيع درجات أفراد العينة يقترب من التوزيع الطبيعي.

كما بلغ الانحراف المعياري (15.20)، والتباين (231.04)، في حين بلغت قيمة الالتواء (-0.24)، وبلغت قيمة التفرطح (0.15)، وهما تقعان ضمن الحدود المقبولة إحصائياً، مما يدل على أن توزيع البيانات يتسم بالاعتدالية، ولا يعاني من انحرافات جوهرية.

وبناءً على ذلك، فإن بيانات البحث تستوفي أحد أهم افتراضات الإحصاء المعلمي، الأمر الذي يبرر استخدام الأساليب الإحصائية المعلمية في معالجة البيانات، مثل الاختبار التائي (T-test)، وتحليل التباين التائي (Two-way ANOVA)، ومعامل ارتباط بيرسون.

جدول (5) المؤشرات الإحصائية لدرجات استجابات عينة البحث في مقياس الانسجام النفسي

القيم	المؤشرات الإحصائية	
112.5	Mean	المتوسط الحسابي
111	Median	الوسيط
110	Mode	المنوال
15.2	Std.Deviation	الانحراف المعياري
231.04	Variance	التباين
0.24-	Skewnes	الالتواء
0.15	Kurtosis	التفرطح
75	Range	المدى
75	Minimum	أدنى درجة
150	Maximum	أعلى درجة

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها:

الهدف الاول : التعرف على الانسجام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية:

لتحقيق الهدف الحالي قامت الباحثة بتطبيق مقياس الانسجام النفسي بصيغته النهائية على عينة البحث الأساسية البالغة (400) طالب وطالبة من المرحلة الإعدادية. وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات العينة (112.5) بانحراف معياري قدره (15.2)، كما بلغ المتوسط الفرضي (99)، ولبيان دلالة الفرق بين المتوسطات استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة وكما هو موضح في الجدول (6):

جدول (6)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الانسجام النفسي
نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة للكشف عن مستوى الانسجام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الانسجام النفسي	400	112.50	15.20	99.00	17.76	1.96	دالة إحصائية عند (0.05)

يتضح من جدول (6) أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الانسجام النفسي بلغ (112.50)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (99.00)، فيما بلغ الانحراف المعياري (15.20). كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (17.76)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية ولصالح المتوسط الحسابي، وهذا يدل على أن طلبة المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى مرتفع من الانسجام النفسي. وتتفق هذه النتيجة مع الإطار النظري الذي يرى أن الانسجام النفسي يعد مؤشراً للصحة النفسية الإيجابية، إذ يعكس قدرة الفرد على التوافق مع ذاته والآخرين والتكيف مع متطلبات الحياة. كما اتفقت نتيجة البحث الحالي مع دراسة (عودة، 2020)، التي توصلت إلى تمتع طلبة المرحلة الإعدادية بمستوى إيجابي من الانسجام النفسي، في حين اختلفت مع دراسة (حميد، 2023) التي أشارت إلى عدم وجود مستوى دال إحصائياً من الانسجام النفسي لدى أفراد عينتها.

وترى الباحثة أن ارتفاع مستوى الانسجام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية قد يعود إلى ما يحظون به من دعم أسري ومدرسي، فضلاً عن قدرتهم على التكيف مع المتطلبات الدراسية والاجتماعية، الأمر الذي يساهم في تعزيز الشعور بالرضا عن الذات وتحقيق التوازن النفسي.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في الانسجام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور-إناث) والفرع الدراسي (العلمي-الأدبي) ولتحقيق هذا الهدف، قامت الباحثة بتحليل استجابات أفراد عينة البحث البالغة (400) طالباً وطالبة على مقياس الانسجام النفسي، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجاتهم وفقاً لمتغيري الجنس والفرع الدراسي، كما هو موضح في جدول (7).

جدول (7)
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للانسجام النفسي وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص

الجنس	الفرع الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	علمي	100	104.43	9.450
ذكور	أدبي	100	92.10	17.313
ذكور	الكلي	200	98.265	15.223
إناث	علمي	100	90.46	5.725
إناث	أدبي	100	97.27	6.656
إناث	الكلي	200	93.865	7.071
الكلي	علمي	200	97.445	10.477
الكلي	أدبي	200	94.685	13.337
الكلي	الكلي	400	96.065	12.057

وللتحقق من دلالة الفروق في الانسجام النفسي تبعاً لمتغيري الجنس والفرع الدراسي، استخدمت الباحثة تحليل التباين الثنائي (Two-way ANOVA)، كما هو موضح في جدول (8)

الجنس	التخصص	العدد	الحسابي الوسط	الانحراف المعياري
ذكور	علمي	100	104.43	9.450
	ادبي	100	92.1	17.313
	الكلي	200	98.265	15.223
أنثى	علمي	100	90.46	5.725
	ادبي	100	97.27	6.656
	الكلي	200	93.865	7.071
الكلي	علمي	200	97.445	10.477
	ادبي	200	94.685	13.337
	الكلي	400	96.065	12.057

وللتأكد من الفروق في الانسجام النفسي تبعاً للجنس والتخصص استعملت الباحثة اختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعل، وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (8):

جدول (8) تحليل التباين لمعرفة دلالة الفروق في الانسجام النفسي تبعاً لمتغيري (الجنس، الفرع الدراسي)

الدالة (0.05)	الفائية النسبة (F)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
غير دالة	16.614	1936	1	1936	الجنس
دالة إحصائياً	6.537	761.76	1	761.76	الفرع الدراسي
دالة إحصائياً	78.593	9158.49	1	9158.49	الجنس × الفرع الدراسي
		116.53	396	46146.06	الخطأ
			399	58002.31	الكلي

يتضح من نتائج جدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانسجام النفسي تعزى لمتغير الجنس، مما يدل على أن الذكور والإناث يتمتعون بمستويات متقاربة من الانسجام النفسي. في المقابل، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الفرع الدراسي، ولصالح طلبة الفرع العلمي، مما يشير إلى أنهم يتمتعون بمستوى أعلى من الانسجام النفسي مقارنة بطلبة الفرع الأدبي. وتتفق هذه النتيجة مع الإطار النظري الذي يؤكد أن الانسجام النفسي يتأثر بالخبرات التعليمية والبيئة الدراسية التي يعيشها الفرد، إذ إن طبيعة الدراسة في الفرع العلمي قد تسهم في تنمية الشعور بالإنجاز والطموح والثقة بالمستقبل، وهو ما ينعكس إيجاباً على مستوى الانسجام النفسي لدى الطلبة. كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلبة الفرع العلمي غالباً ما ينظرون إلى مستقبلهم الأكاديمي والمهني بدرجة أكبر من التفاؤل، نتيجة تنوع الفرص التعليمية والمهنية المتاحة لهم، الأمر الذي يعزز لديهم الشعور بالأمن النفسي والرضا عن الذات، في حين قد يواجه طلبة الفرع الأدبي تصورات أكثر تحفظاً بشأن الفرص المستقبلية، مما قد ينعكس على مستوى انسجامهم النفسي. أما عدم وجود فروق بين الذكور والإناث، فقد يشير إلى أن كلا الجنسين يعيشان ظروفًا تربوية واجتماعية متقاربة، ويخضعان لخبرات تعليمية متشابهة داخل البيئة المدرسية، الأمر الذي يسهم في تقارب مستوى الانسجام النفسي بينهما. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عودة، 2020) التي توصلت إلى وجود فروق في الانسجام النفسي تبعاً للفرع الدراسي، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس، في حين تختلف مع دراسة (حميد، 2023) التي لم تجد فروقاً دالة في الانسجام النفسي تبعاً للفرع الدراسي، وقد يُعزى ذلك إلى اختلاف البيئات التعليمية أو خصائص العينات أو أدوات القياس المستخدمة.

أولاً: الاستنتاجات (Conclusions)

1. أظهرت نتائج البحث أن طلبة المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى مرتفع من الانسجام النفسي، الأمر الذي يعكس قدرتهم على تحقيق قدر مناسب من التوازن النفسي والتوافق مع متطلبات البيئة المدرسية والاجتماعية، والتعامل الإيجابي مع المواقف التي يواجهونها في حياتهم اليومية.
2. بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانسجام النفسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور-إناث)، مما يدل على أن الذكور والإناث يتشابهون في مستوى الانسجام النفسي، ويخضعون لظروف تربوية واجتماعية متقاربة تسهم في تكوين شخصياتهم وتوازنهم النفسي.
3. كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانسجام النفسي تبعاً لمتغير الفرع الدراسي، ولصالح طلبة الفرع العلمي، مما يشير إلى أن طبيعة الدراسة والتطلعات المستقبلية المرتبطة بالفرع العلمي قد يكون لها أثر في تعزيز مستوى الانسجام النفسي لدى الطلبة.
4. أكدت النتائج أهمية البيئة المدرسية والأسرية في تنمية الانسجام النفسي لدى الطلبة، لما توفره من دعم نفسي واجتماعي يسهم في تعزيز الشعور بالأمن والرضا عن الذات، ويزيد من قدرة الطلبة على التكيف مع متطلبات المرحلة الإعدادية.
5. أثبت مقياس الانسجام النفسي المستخدم في البحث تمتعه بدرجات جيدة من الصدق والثبات، الأمر الذي يؤكد صلاحيته لقياس الانسجام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية وإمكانية الاستفادة منه في الدراسات المستقبلية.
6. تشير النتائج إلى أن الانسجام النفسي يعد من المؤشرات المهمة للصحة النفسية لدى الطلبة، لما له من دور في تعزيز التوافق الشخصي والاجتماعي، وتحسين القدرة على مواجهة الضغوط الدراسية والتحديات اليومية.

ثانياً: التوصيات

- استناداً إلى النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، توصي الباحثة بما يأتي:
1. تعزيز البرامج الإرشادية والنفسية داخل المدارس الإعدادية بما يسهم في المحافظة على مستوى الانسجام النفسي لدى الطلبة وتنميته بصورة مستمرة.
 2. تفعيل دور المرشد التربوي في متابعة الجوانب النفسية للطلبة، وتنظيم لقاءات دورية للتعرف على المشكلات التي قد تؤثر في انسجامهم النفسي، والعمل على معالجتها بطرائق علمية مناسبة.
 3. الاهتمام بطلبة الفرع الأدبي من خلال إعداد برامج وأنشطة إرشادية تسهم في تعزيز الثقة بالنفس، وتنمية الدافعية، وإكسابهم مهارات التكيف مع المتطلبات الدراسية والمستقبلية.
 4. تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة من خلال عقد اجتماعات وندوات تثقيفية تهدف إلى توعية أولياء الأمور بأهمية توفير بيئة أسرية داعمة تساعد الأبناء على تحقيق التوازن والانضباط النفسي.

5. إدراج موضوعات الصحة النفسية والانسجام النفسي ضمن الأنشطة المدرسية والبرامج التربوية، بما يساهم في تنمية مهارات الطلبة في التعامل مع الضغوط والانفعالات بطريقة إيجابية.
6. تشجيع إدارات المدارس على توفير بيئة تعليمية آمنة وداعمة تقوم على الاحترام المتبادل وتعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلبة والمعلمين، لما لذلك من أثر في رفع مستوى الانسجام النفسي.
7. الاستفادة من نتائج البحث الحالي عند إعداد الخطط والبرامج الإرشادية في المدارس، ولاسيما البرامج التي تستهدف دعم الصحة النفسية وتعزيز التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة.

ثالثاً: المقترحات

- في ضوء نتائج البحث الحالي، تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:
1. إجراء دراسة مماثلة على طلبة المرحلة المتوسطة أو طلبة الجامعات للموازنة بين المراحل الدراسية المختلفة.
 2. دراسة العلاقة بين الانسجام النفسي ومتغيرات أخرى، مثل تقدير الذات، والمرونة النفسية، والذكاء الانفعالي، وجودة الحياة، والدافعية للإنجاز.
 3. بناء برنامج إرشادي أو تدريبي يهدف إلى تنمية الانسجام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتحقق من فاعليته باستخدام المنهج التجريبي.
 4. إجراء دراسة مقارنة للانسجام النفسي بين طلبة المدارس الحكومية والأهلية، أو بين المحافظات المختلفة، للتعرف على أثر البيئة التعليمية والاجتماعية في مستوى الانسجام النفسي.

المصادر:

1. أبو علام، رجاء. (2011). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية* (ط3). القاهرة: دار النشر للجامعات.
2. بني يونس، محمد. (2011). *سيكولوجية السعادة*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
3. جميل، محمد جواد. (2015). *قوى الشخصية وعلاقتها باضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى طلبة الجامعة من ذوي شهداء الإرهاب* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة كربلاء.
4. جوارد، سيدني، وتيد لندزمن. (1988). *الشخصية السليمة* (ترجمة حمد علي الكربولي وموفق الحمداني). بغداد: مطبعة التعليم العالي.
5. حبايب، علي، وأبو مرق، جمال. (2009). *التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في ضوء بعض المتغيرات*. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد 23، نابلس، فلسطين.

6. حسين، بروج خضير. (2020). التماسك الأسري وجودة الحياة وعلاقتها بالاندماج الجامعي لدى طلبة الجامعة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة واسط.
7. حميد، زهور محمد. (2023). الانسجام النفسي لدى طلبة الجامعة (بحث غير منشور). كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط.
8. سلمان، حوراء محمد. (2019). الانسجام النفسي وعلاقته باليقظة الذهنية لدى طلبة الجامعة. مجلة آداب المستنصرية، العدد (86)، ص 12-15.
9. شلنز، دوان. (1983). نظريات الشخصية (ترجمة حمد علي الكربولي وعبد الرحمن القيسي). بغداد: جامعة بغداد.
10. عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2021). البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه (ط 22). عمان: دار الفكر.
11. قنديلجي، عامر. (2020). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
12. الكناني، ممدوح. (2021). سيكولوجية التكيف والانسجام النفسي. عمان: دار المنهجية للنشر والتوزيع.
13. مقدادي، محمد. (2015). مستوى الانسجام النفسي وعلاقته بالضغط لدى الطلبة. المجلة التربوية، جامعة الكويت، ص 269-284.

ترجمة المصادر العربية

1. Abu Allam, Raja. (2011). *Research Methods in Psychological and Educational Sciences* (3rd ed.). Cairo: University Publishing House.
2. Bani Younis, Muhammad. (2011). *The Psychology of Happiness*. Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
3. Jamil, Muhammad Jawad. (2015). *Personality Strengths and Their Relationship to Post-Traumatic Stress Disorder Among University Students from Families of Victims of Terrorism (Unpublished Master's Thesis)*. College of Education, University of Karbala.
4. Joward, Sydney, and Ted Lindsman. (1988). *The Healthy Personality* (Translated by Hamad Ali Al-Karbouli and Muwaffaq Al-Hamdani). Baghdad: Higher Education Press.
5. Habayeb, Ali, and Abu Marq, Jamal. (2009). *University Adjustment among Students at An-Najah National University in Light of Some Variables*. An-Najah University Journal for Research (Humanities), Volume 23, Nablus, Palestine.

6. Hussein, Buruj Khadir. (2020). *Family Cohesion, Quality of Life, and Their Relationship to University Integration among University Students (Unpublished Master's Thesis)*. College of Education, Wasit University.
7. Hamid, Zuhur Muhammad. (2023). *Psychological Harmony among University Students (Unpublished Research)*. College of Education for Humanities, Wasit University.
8. Salman, Hawraa Muhammad. (2019). *Psychological Harmony and Its Relationship to Mindfulness among University Students*. Al-Mustansiriya Journal of Arts, Issue (86), pp. 12-15.
9. Schlenz, Duane. (1983). *Theories of Personality (Translated by Hamad Ali Al-Karbouli and Abdul Rahman Al-Qaisi)*. Baghdad: University of Baghdad.
10. Ubaidat, Dhuqan, Adas, Abdul Rahman, and Abdul Haq, Kayed. (2021). *Scientific Research: Its Concept, Tools, and Methods (22nd ed.)*. Amman: Dar Al-Fikr.
11. Qandilji, Amer. (2020). *Scientific Research and the Use of Traditional and Electronic Information Sources*. Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
12. Al-Kinani, Mamdouh. (2021). *The Psychology of Adjustment and Psychological Harmony*. Amman: Dar Al-Manhajiyah for Publishing and Distribution.
13. Miqdadi, Muhammad. (2015). *The Level of Psychological Harmony and Its Relationship to Stress Among Students*. Educational Journal, Kuwait University, pp. 269-284.

المصادر الأجنبية

1. Diener, E & ,Suh, E. M. (1999). *National differences in subjective well-being* (pp. 276-302). Russell Sage Foundation.
2. Diener, E., Suh, E. M., Lucas, R. E., & Smith, H. L. (1999). *Subjective well-being: Three decades of progress*. Psychological Bulletin, 125, 276–302 .
3. Diener, E., Wirtz, D, Tov, W, Kim – Prieto, c, Choi, D, Oishi, S, & Biseas – Diener, R. (2010): *New measures of Well-being: Flourishing and Positive and negative feeling, Social Indicators Research*, 39, 247-266 .

4. Diener, E. (1984): *Subjective well-being .The science of happiness and a proposal for a national index*, *American psychologist*, directions in quest of.55.
5. Hone, L. C. Jarden, A. Schofield, G. M., Duncan, S. (2014): (Measuring flourishing: The impact of operational definitions on the prevalence of high levels of wellbeing, *International Journal of wellbeing*, 4(1), 62-90.
6. Kavikondala S., Stewart, S. M., NI, M. Y., Chan, B. H. Y., Lee, P. H., Li, K.-K. 2016 *Structure and validity of Family Harmony Scale: An instrument for measuring harmony*.<http://psycnet.apa.org/record/>
7. Kjell, O. N. E. (2011). Sustainable well-being: A harmony in life model .*Review of General Psychology*. (3) 15, p. 255-266.
8. Kjell, O. N. E. (2013). *Sustainable well-being: A potential synergy between sustainability and well-being research*. *Review of General Psychology*.
9. Seligman, M. E. P. (2011).(*Flourish: A visionary new understanding of happiness and well-being* (p. 31). Free Press.
10. Seligman, M.(2004): Can happiness be taught, *Daedalus Journal*, 3 (2): 1-59 .
11. Tekin. Tzu Luk,¹ Man Ping Wang,¹ Lok Tung Leung,² Yongda Wu,¹ Jianjiu Chen, (2013). *Associations of perceived interparental relationship, family harmony and family happiness with smoking intention in never-smoking Chinese children and adolescents: A cross-sectional study*.